
الشجرة المسحورة





فِي شَمالِ المَغْربِ. عَاشَ حَطّابٌ فَقيرٌ اسْمُهُ «أَحمد»، يَخْرُجُ في الصّبَاحِ الباكِرِ يَقطَعُ الأَشجَارَ، وَيَـجْمَعُ الْحَطَبَ، ثُمّ يَحْمِلُهُ الى السّوقِ لِيَبِيعَهُ ويَشتَرِيَ بِثَمَنِه طَعَاماً.





وَفي أَحَدِ الأَيامِ.

عَادَ أَحمَدُ خَاوِيَ آلْوِفَاضِ

لأَنَّهُ لَمْ يَجدْ حَطَباً لِيَبِيعَهُ.

فَقَالَتْ له زَوجَتُهُ:

(وَكَيفَ سَنَعيشُ؟ وَلَيْسَ

عِنْدَنَا أَيُّ شَيْءٍ نَأْكُلُه

ونَقْتاتُ به ؟!).





عَادَ أَحمَدُ مَرَّةً أُخْرى
لِلْبَحْثِ عنْ شَجَرةٍ يَقْطَعُهَا،
فَوَجدَ شَجَرَةً كَبيرةً، كَبيرةً جداً
وَقَطْعُها سَهْلٌ. فَرَفَع فَأَسَهُ،
وقَبْلَ أَن يَضْرِبَ
جِذْعَ الشجَرَةِ،



سَمِعَ صَوْتاً مِنَ الشجَرةِ يَقولُ:
(أَرْجُوكَ، لا تَقْطَعْنِي، وَسَوْفَ أُعطِيكَ هَدِيَّةً ثَمينَةً ، سَأُعْطِيكَ طَبَقاً عَظيماً عجيباً، وَعِنْدَمَا تَضَعُهُ على المَائدَةِ وتَقُولُ لَهُ : يا طَبقَ الكِرامِ، هَاتِ أَصْنافَ الطَّعَامِ، فإِنهُ سَيمْتَلِئُ بالطَّعامِ الشَهِيِّ اللَّذِيذِ).





كَانَتْ هُنَاكَ امرأَةٌ تَقِفُ وَرَاءَ الشَّجَرَةِ، سَمِعَتْ كُلَّ ما دَارَ بَيْنَ أحمَدَ والشَّجرةِ المَسْحُورةِ، ورَأَتْ الطَّبَقَ العَجيبَ وَهو يَخرُجُ مِنْ جَوفِ الشَّجَرةِ.





لكِنَّ أَحمدَ لَم يَنْتَبِهْ لِوُجُودِهَا..
وَأَخذَ الطبقَ وذَهَبَ مُسْرِعَاً
إلى بَيْتهِ والمَرأةُ تُراقبُهُ، وتَسِيرُ خَلْفَهُ
وهُو لا يَشْعُرُ بِها.

وَضَعَ أَحمدُ الطَّبقَ عَلى المَائدةِ، وَوَقَفَ
هو وَ زَوجَتُهُ أَمامَ الطَّبقِ فَقَالَ أَحمدُ:

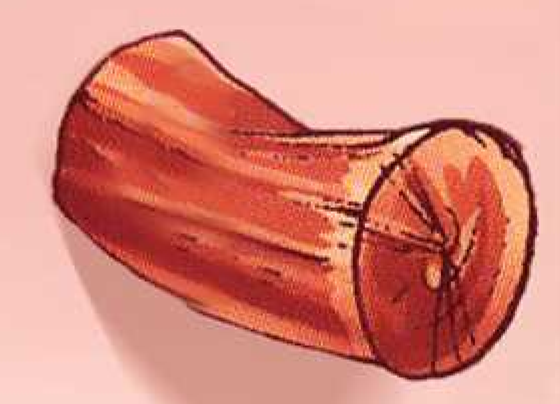




(يا طَبقَ الكِرَامِ. هَاتِ أَصنَافَ الطَّعَامِ)

وفي الحَالِ اِمْتَلأَ الطَّبقُ طَعَاماً شَهِيّاً لذيذاً: فأَكَلَ أَحمدُ وَزَوجَتُهُ حَتَّى شَبِعَا؛ فَحَمَدا اللَّهَ وَ شَكَراه عَلَى رِزقهِ وفَضْلِهِ.





وَفي اليَومِ التَّالِي، وَعِنْدَ وَقتِ الغَداءِ، وضَعَ أَحمَدُ الطَّبقَ عَلى المَائِدَة، وَقَال لهُ: (يَا طَبقَ الكِرامِ.. هَاتِ أَصنَافَ الطَّعامِ) فَٱمْتَلأَ البيتُ بالطَّعامِ. وفي هَذهِ الأَثْنَاءِ جَاءَتْ تِلكَ المَرأَةُ؛ فَقَالَ لها أَحمَدُ: (تَفَضَّلي،كُلِي مَعَنَا) فَدَخلَتِ المَرأةُ وأَكَلتْ مَعَهُم، ثمَّ استَبدَلَتِ الطَّبقَ العَجِيبَ، بِطَبَقٍ يُشْبِهُهُ وخَرَجَتْ وهي سَعيدَةٌ بِحُصُولِهَا على الطَّبَقِ.

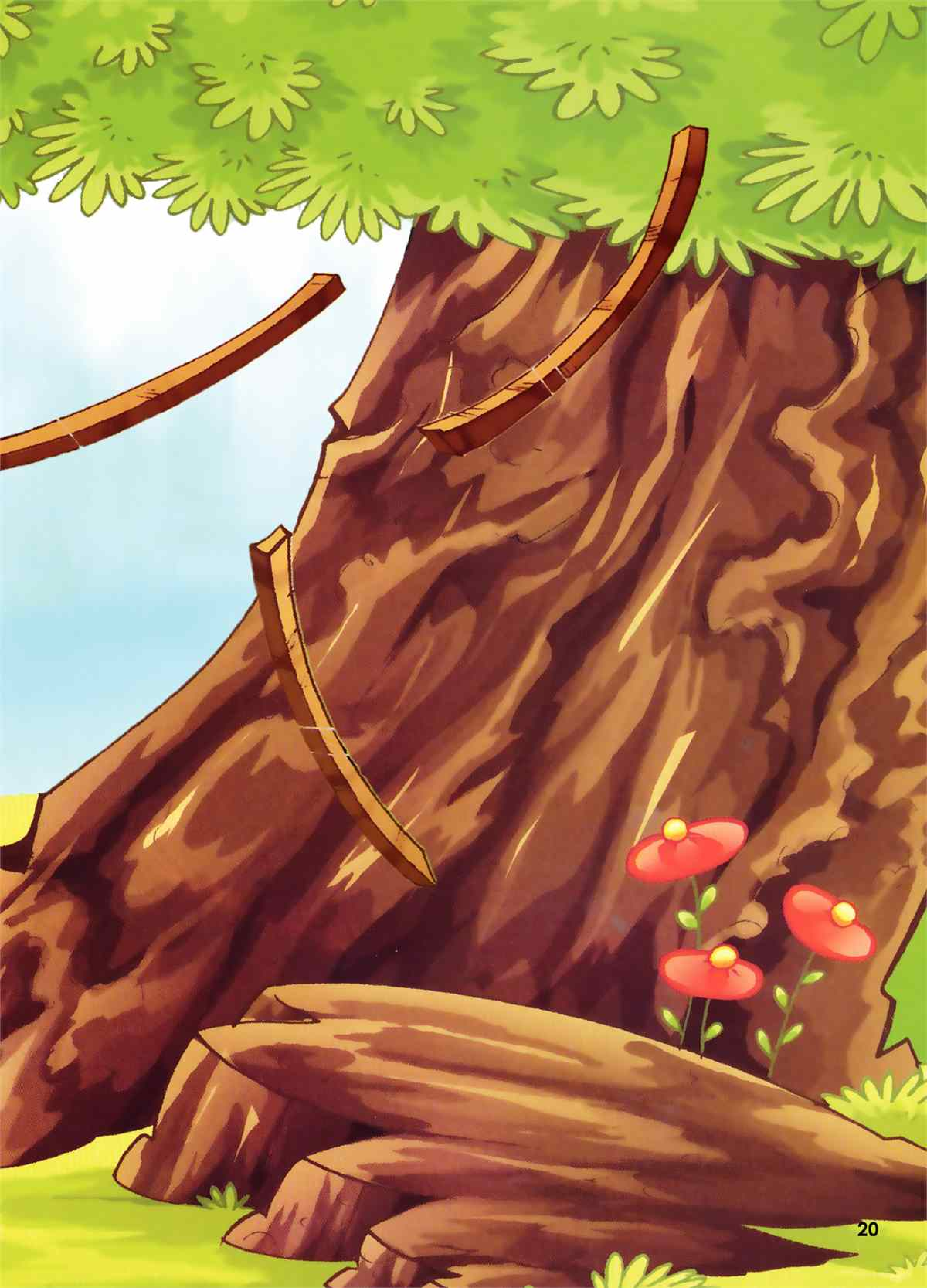


وَفي اليَوم التَّالِي، وَعِنْدَ مَوْعدِ الغَدَاءِ، وَضَعَ أَحَمدُ الطَّبَقَ وقالَ لهُ: (يا طَبقَ الكِرَام، هَاتِ أَصنَافَ الطَّعامِ) فَلَمْ يَحصُلْ شَيءٌ من هذا، وكَرَّرَ أحمَدُ و زَوَجتُهُ ذَلِك عِدّةَ مَرّاتٍ.

وَلكِنْ بلا فَائدَةٍ، وَلَمْ يَحْضُرِ الطعَامُ.

فَغَضِبَ أَحمَدُ وكَسرَ الطبَقَ، ثُمْ ذهَبَ إلى الشجرةِ وقَالَ لها: (لقَد كَذِبْتِ عَلَيَّ وَلَنْ أَدعَكِ تَكْذِبين عَلَيَّ مَرَّةً أُخرَى)

وَرَفعَ فَأَسَهُ لِيَقْطَعَهَا.



فَقَالتْ لَهُ: (اِنْتَظِرْ أرجُوكَ، سَأَعُطِيكَ ثَلاثَ عِصِيٍّ وهِي تَضْرِبُ الذي أَخْطأ).
وَخَرَجَتْ مِنها ثَلاثُ عِصِيٍّ فَقَالتِ الشَّجرةُ: (أَدِّبي الّذي أَخطَأَ) فانْهَالَتِ العِصِيُّ الثلاثُ عَلى أَحمَدَ تَضرِبُهُ وهو لا يَسْتَطِيعُ الفِرارَ.
وقَالتِ الشجَرةُ: (أَنا لا أَكذِبُ، تِلكَ المرأَةُ هِي التي سَرَقَتِ الطَّبَقَ، قُل لي مُتَأَسِّفٌ وسَأُعطيكَ العِصِيَّ الثَلاثَ لِكَي تُؤَدِّبَ بِها تِلكَ المَرأَةَ) فَقَالَ أحمَدُ: (آسِفٌ) فأَعْطَتْهُ الشجرةُ تِلْك العِصِيِّ.





ذهبَ أَحمَدُ إلى بَيتِهِ ومَعهُ العِصِيُّ الثَّلاثُ، وفي الطّريقِ رأى تِلكَ المَرأَةَ؛ فَقَالَ لِلعِصِيّ: (أَدِّبي الذي أَخْطَأَ)

فَانهَالتِ العِصِيُّ الثلاثُ عَلى المَرأةِ ضَرْباً وهي لا تَستَطِيعُ الفِرَارَ. فقَالت: (نعَمْ، نعَمْ، أَنا أَخْطأْتُ، أَخطأْتُ).

قَالَ أحْمَدُ: (يَجبُ أَن تُعيدي الطَّبقَ حَالاً).

عَادَ الطَّبقُ إلى أَحمَدَ وَزَوْجَتهِ، فَقرّرَ أَحمَدُ أَنْ يَكونَ حَذِراً وَحَرِيصاً على المُحَافَظَةِ على طَبقِهِ وأَشْيَائِهِ الأُخْرَى.